

الدكتور محمد عمار



العالم الإسلامي
والمغتربات الدولية الراهنة



دار الوفاء

العالم الإسلامي
والتغيرات الدولية الراهنة

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

بدان الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المكتبة الشاملة

الإدارة والمطابع - المكتبة الشاملة في الإمام محمد بن عبد الوهاب مكتبة الشاملة

ط ٢٠٢٢ / ٢٠٢٢ / ٢٠٢٢

المكتبة - امام مكتبة الشاملة ٢٠٢٢ من ب ٢٠٢٢ المكتبة الشاملة



الْعَالَمُ الْإِسْلَامِيُّ
وَالْمُنْغَيَّرَاتُ الدَّوْلِيَّةُ الرَّاهِنَةُ

الدكتور محمد عمارة



تمهيد في المصطلحات

في بداية الحديث عن « المتغيرات الدولية » - التي بدأت معالمها في الوضوح ، وأخذت تتجسد في أرض الواقع - في بلاد المعسكر الاشتراكي - في عقد الثمانينات من هذا القرن العشرين - وعن التأثيرات الدولية لهذه المتغيرات - وخاصة على العالم الإسلامي - وذلك من وجهة نظر إسلامية . . . في بداية هذا الحديث - الذي سيعتمد إلى تكثيف الرؤى والرؤية في نقاط - يحسن أن نبدأ بتحديد مضامين بعض المصطلحات التي شاع ويشيع استخدامها في هذا المقال .

فهذه « المتغيرات الدولية » قد لا تبدأ « دولية » ، وإنما قد تبدأ « محلية » و « إقليمية » ، في إطار قارة من القارات ، أو حضارة من الحضارات ، أو أمة من الأمم ، لكنها تكتسب وصف « الدولية » من التأثيرات التي تحدثها على النطاق الدولي والعالمي .

وبنظرة على « التاريخ الحى » - الذى لا تزال أحداثه فاعلة في الواقع الحضارى الراهن - يستطیع الإنسان أن يشهد معالم لمتغيرات دولية ، بدأت في جزء من العالم ، ثم ما لبثت أن امتدت تأثيراتها إلى النطاق الدولي والعالمي .

فالعزوة الإغريقية - بقيادة الإسكندر الأكبر (٣٥٦ - ٣٢٤ ق.م) - للمشرق قد مثلت متغيراً دولياً في علاقة الغرب بالشرق لعدة قرون .

والفتوحات الإسلامية - التي أعقبت ظهور الإسلام في شبه الجزيرة العربية - والتي أثمرت عن قيام الدولة الإسلامية ودار

الإسلام - قد مثلت متغيراً دولياً ، طوى صفحة الهيمنة « الإغريقية - الرومانية - البيزنطية » على الشرق ، وبدل مراكز الثقل ، وغير علاقات القوى في العلاقات الدولية لأكثر من عشرة قرون .

والغزوة الصليبية [٤٨٩ - ٦٩٠ هـ : ١٠٩٦ - ١٢٩١ م] قد مثلت متغيراً دولياً ، حاولت به أوروبا إعادة هيمنتها على الشرق من جديد ، واستخدمت في سبيل ذلك التحالف مع الوثنية التتية ضد الإسلام والمسلمين !

الغزوة الاستعمارية الغربية الحديثة - التي بدأت بالاكشافات الجغرافية ، والالتفاف حول العالم الإسلامي - عن طريق « رأس الرجاء الصالح » [٣-٩ هـ - ١٤٩٨ م] واحتلال الأتراك ، ثم اقتحام القلب - بحملة بونايرت على مصر [١٢١٣ هـ - ١٧٩٨ م] - هي واحدة من المتغيرات الدولية التي أثمرتها الحضارة الغربية - في طورها الرأسمالي - كما أثمر طورها الإقطاعي الغزوة الصليبية - وهي قد استعانت وتستعين ، ضد الإسلام وأمنه وعالقه بالتحالف مع « اليهودية - الصهيونية » . كما استعانت سابقتها - الصليبية - بـ « الشر الوثنيين » !

« فللمتغير الدولي » ، ليس بالضرورة أن يكون « دولي المنشأ » ، وإنما عادة ما يكون إقليمي المنشأ ، لكنه كي يكتسب وصف «الدولي» ، لابد أن يكون « دولي التأثير » .

هذا عن مفهوم ومضمون مصطلح « المتغيرات الدولية » .

أما عن مصطلح « النظام العالمي » الذي يشيع استخدامه في الحديث عن « المتغيرات الدولية » الراهنة ، فجدير بالملاحظة جدة

وحداثة هذا الذي تسميه بـ « النظام العالمي » ، وذلك إذا ما قيس بتاريخ العالم مع « المتغيرات الدولية » . . . فقدماً كانت « متغيرات دولية » ، دون أن يصاحبها « نظام عالمي » بالمعنى الذي يفهم من هذا المصطلح الآن . ولقد تبلور « النظام العالمي » ، كنظام معترف به الدول والأمم والأسر الدولية ، تدريجياً ، ومن خلال صراعات القوى الاستعمارية الغربية على استعمار القارات غير الأوروبية . . . ومن خلال صراعات هذه القوى الاستعمارية بعضها ضد البعض الآخر على غنائم الاحتلال والاستعمار !

فغير العديد من المؤتمرات التي عقدتها القوى الاستعمارية ، والاتفاقات الودية وغير الودية ! . التي أبرمتها فيما بينها في أعقاب حروبها الأوروبية ، وغزواتها الاستعمارية - خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين - تبلور « النظام العالمي » ، بمفهومه الراهن ، عقب الحرب الاستعمارية [١٩١٤ - ١٩١٨ م] - التي بدأت غربية المنشأ والمقاصد - واكتسبت صفة العالمية بسبب التأثيرات والاضحايا ! . . . تبلور « النظام العالمي » في صورة « عصبة الأمم » [١٩١٩ م] معبرا عن توازن القوى في ذلك التاريخ .

فلما طوت حرب [١٩٣٩ - ١٩٤٥ م] - والتي ، هي الأخرى ، غربية المنشأ والمقاصد ، وعالمية الضحايا والتأثيرات ! - لما طوت صفحة « عصبة الأمم » ، قام « الإطار » الحالي لهذا « النظام العالمي » ، ممثلاً في « الأمم المتحدة » و « مجلس الأمن الدولي » [١٩٤٥ م] -

هذا عن مفهوم ومضمون « النظام العالمي » الذي يشيع الحديث

عنه في الأدب السياسي المعاصر .. وهو « نظام » - كما تبين - غربي المنشأ والمقاصد ، و« عالمي » الاستمدادات والتأثيرات ؟

المتغيرات الدولية الراهنة :

أما هذه « المتغيرات الدولية » الراهنة - والتي بدأت بتراجع وسقوط الحبار والتطبيق للاركسي ، في الدول الاشتراكية الأوروبية ، في عقد الثمانينات - والتي ما زالت تطوراتها وتداعياتها حادثة ومتنامية الآن ، فإن فهمها ، وإدراك تأثيراتها على « النظام العالمي » بعمامة ، وعلى عالم الإسلام خاصة ، لن يتأتى ، على الوجه الأكمل ، إلا إذا نحن أدركنا :

١ - خصوصيتها الحضارية الغربية .

ب - وموقعها من التحديات التي تواجه النهضة الإسلامية .

ج - و« البديل الإسلامي » الذي يقدمه الإسلام ، والذي يمتلكه المسلمون في مواجهة هذه التحديات .

وتلك هي القضايا الثلاث ، التي تطمح هذه الصفحات إلى تقديم تكميل لحقائقها في عدد من النقاط ، ثم تبعتها بـ « شهادة التاريخ » على صدق هذا التحليل .

الخصوصية الغربية لهذه المتغيرات

قبل ظهور الخيار الماركسي - في صورته النظرية - كانت الليبرالية ، وتطبيقاتها الرأسمالية ، هي الخيار السائد في الفكر والتطبيقات في إطار الحضارة الغربية .

وكانت أصول هذا الخيار الليبرالي الغربي ، التي انفتحت عليها مدارس الفكر الغربي تتمثل في :

الفلسفة الوضعية : التي تنفخ بالحقائق عند ما تدركه الحواس والتجارب الحسية من الواقع المحسوس - عالم الشهادة - وما عدا ذلك فهو ، برأيها ، ميتافيزيقي لا ترقى تصوراتها ومدرجاتها إلى مرتبة « العلم » و « اليقين » .

والفلسفة التشريعية : التي لا تضع على « المصلحة » أية قيود دينية أو أخلاقية عند سن التشريعات والقوانين ، فيفصل « الدين » عن « الدولة » وشؤون العمران حول الدين عن الاجتماع الإنساني ، في السياسة والاجتماع والاقتصاد والتشريع ، كما عزلته « الوضعية » عن مناهج التفكير !

والفلسفة السياسية : التي جعلت الطبقة البرجوازية « الملائكة » هي - وحدها - حاملة رسالة النهضة والتقدم ، وأيضاً المستنيرة بأطباق الثمرات !

والفلسفة الاجتماعية : التي تجعل « الفرد » و « الفردية » محور الاهتمام ، وحافز التقدم ، والمحور الذي يدور من حوله النظام . على هذه المعالم والأصول اجتمعت مدارس الفكر الغربي ، التي

فمنه ما ج...
 ب...
 ب...
 ب...
 ب...

بوين تاسع [١٢١٤ - ١٢٢٧ م] في الشرق ١٩

ب...
 ب...
 ب...
 ب...
 ب...

١٩ بحيرى

ب...
 ب...
 ب...
 ب...
 ب...
 ب...
 ب...
 ب...
 ب...
 ب...

١٠ - الخطة العامة للدراسة

١١ - الخطة العامة للدراسة

السلطان لعماني ١.

١٢ - الخطة العامة للدراسة

١٣ - الخطة العامة للدراسة

١٨٢٩م

١٤ - الخطة العامة للدراسة

١٥ - الخطة العامة للدراسة

١٦ - الخطة العامة للدراسة

العثمانية حتى حين - طوابع لاستعمار العربي ، قصصه

١٧ - الخطة العامة للدراسة

١٨ - الخطة العامة للدراسة

١٩ - الخطة العامة للدراسة

٢٠ - الخطة العامة للدراسة

٢١ - الخطة العامة للدراسة

٢٢ - الخطة العامة للدراسة

٢٣ - الخطة العامة للدراسة

٢٤ - الخطة العامة للدراسة

٢٥ - الخطة العامة للدراسة

١٩٢٤م

٢٦ - الخطة العامة للدراسة

٢٧ - الخطة العامة للدراسة

١٩٠١ م . هذا من بعد ذكره حيث جاء في
 لأحد من شي في سنة ١٩٠١ م . في
 مختلف في ب . حيث في ب . حيث في ب . حيث
 ٩٥٦ م . حيث في ب . حيث في ب . حيث
 حيث في ب . حيث في ب . حيث

في ب . حيث في ب . حيث في ب . حيث
 حيث في ب . حيث في ب . حيث في ب . حيث
 حيث في ب . حيث في ب . حيث في ب . حيث
 هو لدى حقز لليهود والصهيبة في ب . حيث
 الخليم الصهيوني لإقامة الشراكة في العربية في ب . حيث
 الصهيونية في ب . حيث في ب . حيث في ب . حيث
 في ب . حيث في ب . حيث في ب . حيث
 في ب . حيث في ب . حيث في ب . حيث
 في ب . حيث في ب . حيث في ب . حيث
 في ب . حيث في ب . حيث في ب . حيث
 في ب . حيث في ب . حيث في ب . حيث

في ب . حيث في ب . حيث في ب . حيث
 في ب . حيث في ب . حيث في ب . حيث
 في ب . حيث في ب . حيث في ب . حيث
 في ب . حيث في ب . حيث في ب . حيث
 في ب . حيث في ب . حيث في ب . حيث
 في ب . حيث في ب . حيث في ب . حيث
 في ب . حيث في ب . حيث في ب . حيث
 في ب . حيث في ب . حيث في ب . حيث

(١) انظر محمد الشيبك | الأصو . . .
 فראصاب العالم الإسلامي | القاهر
 ترجمه محمد اسعد | ط . جمعية الدعوة

على ما رواه القائلون في ذلك من أن
لهذين!

من ثم إنهم قد وجدوا في ذلك ما
يؤيد ما ذهبوا إليه من أن
الذين هم في ذلك
على ما رواه القائلون في ذلك من أن
سبيل نصير ، وطيعي ، ومأمون في الملاح !

والذين هم في ذلك
من ثم إنهم قد وجدوا في ذلك ما
يؤيد ما ذهبوا إليه من أن
الذين هم في ذلك
على ما رواه القائلون في ذلك من أن
سبيل نصير ، وطيعي ، ومأمون في الملاح !

هذا الصراع - صراع منطقة الخليج !

من وجهة أخرى ، هو ما حرب السوابب الثماني [منتمير منه
١٩٨٨م - يونيو سنة ١٩٨٨م]^{١٥}

والذين هم في ذلك
على ما رواه القائلون في ذلك من أن

١. ...

٢. ...

٣. ...

٤. ...

على تمويل ؟

٥. ...

٦. ...

٧. ...

التمويل الجديد ؟

٨. ...

٩. ...

١٠. ...

١١. ...

١٢. ...

١٣. ...

١٤. ...

١٥. ...

١٦. ...

... ومرة أخرى .

كيف يرى أمراءه ؟ الداخليه ؟

١٧. ...

١٨. ...

١٩. ...

لإسلامي ؟ ١٩ .

فلما سئل :

« كيف يمكن تجنب تلك المواجهة المحتملة ؟ » .

أجاب :

« ينبغي - حال قيامه به - تسليح سائر العرب
وفدلائهم جانباً لأحد ، في محسب الدولتين . فليس في
تعميم ذلك تسليحاً حقيقياً ، بل هو تسليح مكر في مهدي
الخطورة » (١) .

إنه إعلان واضح ، ومحدد ، وصريح

بما اتبعت له المودح الخصاري العربي ؟ ! .

« ... » « ... » « ... » « ... » « ... » « ... »

في منتهى الخطورة !

أما « حل أوروبا لشاكلها » و « نيب العرب لبيته » - استعدداً
لهذه المواجهة - فهو هذا الذي يشهد لأن : - المتغيرات الدولية
الراهنة - والنظام العالمي الجديد - ! .

في تلك المواقف الحرجة ، يلجأ إلى
الخصم ، ويحسب - بل يحسب - على رأسه حربه
الغاشية ، وحاشية ، ومعصية ، وفتنة ، في وجهه ، وفي
هذه الملاحظات !

والذي ينبغي أن يدركه القارئ من هذه
عجائب الأحداث .

لنجد في

... ..

١٩٩٩ م ، مقال الأستاذ فهمي هويدي « العرب والإسلام » من تعدادي

عن

«الغيب» و « الشهادة » لا بظاهر من الحياة الدنيا دون سواء ! .

خيار : « الإسلام دين الجماعة » ، الذي تحمل فيه الأمة « رسالة التقدم ومسؤولية النهضة لا طبقة واحدة برجوازية كانت أو بروليتاريا .

خيار : « العقلانية - الإسلامية » ، التي ترى النقل إلى ضوء العقل ، وتحكم غرور العقل بأفاق الوحي والنقل ، فلا تعرف انفصام النكد بين شريعة الله وبين حكمة الإنسان ! .

خيار : « سيادة الشريعة الإلهية وسلطة الأمة المؤمنة » ، الذي لا يعرف ثنائية التناقض بين ما لله وما للإنسان الذي هو خليفة عن الله ! .

خيار : « الفردية » ، التي لا تحقق السعادة « للفرد » إلا بـ « الجماعة » التي تحقق السعادة « للمجموع » ! .

خيار : « التميز الحضارى » ، الذي لا ينكر على الأمم الأخرى تميزها الحضارى ، بل يرى في التعددية - في الشعوب والشبائل - والألسن - والألوان - والأفكار - والشرائع - والحضارات - ستة من سنن الله في الخلق والأكوان ، ولن تجد لسنة الله تحويلا ولا تبديلا .



تلك « لمحة إسلامية » لهذه « المتغيرات الغربية » ذات التأثيرات الدولية ! ولتثمرها الجديدة : النظام الغربى الجديد ، الذى يقرض - بالقوة المافياية - كنظام عالمى جديد ! .

ولموقع هذه المتغيرات ، ونظامها من التحديات التي تواجه يقظة أمة الإسلام ونهضة عائلته ، وللبديل الذى يمتلكه الإسلام والمسلمون فى معتزك التدافع الحضارى العالمى .



الفهرس

الموضوع	الصفحة
تهييد فى المصطلحات	٥
الخصوصية العربية لهذه المتغيرات	٩
موقع المتغيرات الدولية من التحديات التى تواجهنا	١٣
شهادة التاريخ	١٧
البديل الحضارى الإسلامى	٢٩

رقم الإيداع : ٩٦٢٧ / ١٩٩٥ م

I.S.B.N: 977-15-0171-2

هذا الكتاب

* المتغيرات الدولية الراهنة هي متغيرات المنشأ والطبيعة والمقاصد ، تعيد ترتيب البيت الغربي ، بيت الحضارة الغربية ، حتى تتصاعد بهيمتها وقبضتها على الآخرين ، وبخاصة على عالم الإسلام .

* وفهم هذه المتغيرات الدولية الراهنة وإدراك تأثيراتها على النظام العالمى بعامته ، وعلى عالم الإسلام خاصة لن يتأتى إلا إذا أدركنا :

— خصوصية الحضارة الغربية .

— وموقعها من التحديات التى تواجه النهضة الإسلامية .

— والبديل الإسلامى الذى يقدمه الإسلام والذى يمتلكه المسلمون فى مواجهة هذه التحديات .

وهذه هي القضايا الثلاث التى تناولها هذا الكتاب .

* ويسرنا تقديم هذا الكتاب فى الوقت الراهن إلى القراء ، رجاء أن ينفع الله به .

الناشر

دار الفداء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة ش.ع.م

إدارة والطباعة : التسوية ش.إمام محمد عبد الواحد الكلية الآداب

٢٤٧٧٢ / ٢٤٧٧٢ / ٢٤٧٧٢

المهنته : تمام كلية الطب ٢٤٧٧٢ من ب ٢٢٠ فاكس ٢٤٧٧٢

